ولا عارضني فلان فحصل له كذا وكذا ولا رأَيت في اللوح المحفوظ كذا مما هو جار على السنة المبطلين الضالين فلو تصدى سماحة شيخ مشايخ الطرق لتنقية هؤلاء الناس ومنع الجهلاء من اعطاء العهود حتى يعرفوا العقيدة لأَفاد الدين اعظم فائدة ولخدم الامة خدمة لم يشاركه فيها غيره ولخلد له ذكراً جميلاً واستحق من الثناء والمدح ما هو اهله

الاتجاه الى الاستاذ

نشرت جريدة الاندبندنس بلج والتيمس وبعض جرائد اوروبا خبر الملاحظة التي لاحظتها الداخلية الجليلة على مقالة « هذه يدي في يد من اضعها » واسندت صدور ذلك لاشارة اجنبية وما كانت الملاحظة الا وطنية لا دخل للاجنبي فيها فان الحكومة الخديوية متنبهة لمثل هذه الدقائق وقد ظنت ان بعض ما اشتملت عليه المقالة غير واقعي فبنت ملاحظتها على عدم شيوعه رعاية لجانب دولة لها مع حكومتنا معاهدات وروابط تجارية وليس هذا لكونه خاصاً بهذه الدولة بل انها حريصة على رعاية مصالح جميع الدول على السواء . وقد اعترضت جريدة الحاضرة التونسية الغراء على تلك الملاحظة بما تراه من اطلاق حرية المطبوعات في مصر وما نقرأُه في بعض جرائد النزلاء من التعرض لما لا ينبغي في كثير من شؤُن دولتنا ثم اوردت معظم المقالة وشفعتها بتحامل الغير على الاستاذ ونحن نشكر عنايتها بشأُن جريدة اسلامية مثلها ونعلمها ان الملاحظة وطنية محضة وان الاستاذ ممتع بالحرية التي تمتع بها البروتستانت في نشر جريدة دينية باللغة العربية تتكلم على الدين

المسيحي بحرية تامة والتي تمتع بها جرائد الاجراء في تكلمهم على احوالنا بما تهواه انفسهم وما يوعز به المستأجرون وليس هناك حجرٌ على الاستاذ ولا تضييق اللهم الا ان يكون ذلك في صدور قوم لا يحبون الحق ولا يميلون الى الصدق او في شقاشق شرذمة تكره كل جريدة اسلامية وقليلٌ ما هم ولقد بلغ الوهم من هذا الفريق ان قال بعضهم ان وكيل الاستاذ بالزقازيق يخطب الناس يوم الجمعة بالاستاذ وهو على المنبر وبلغ ذلك لكبيره وهو اخذ يحقق هذا الامر وكلها اوهام وخيالات لا حقائق لها دعاهم اليها كراهة تقدمنا واصلاح شؤننا ولو فرضنا وخطب الخطباء بالجرائد على المنابر ماذا يكون عليهم بعد انتشارها في جميع البلاد وقراءة الناس لها في المجامع والطرقات والدكاكين هل الاستاذ جريدة سرّية حتى يكون ظهورها في مسجد امرًا خارقاً للعادة او جريدة ضارة بالامة فيخشى من تلاوتها بين العامة الذين يرون منها الوف نسخ منتشرة بينهم ام ما هذه الاوهام التي اشتغلت بها الافكار في اليقظة والمنام. ليهدأ روع كل متجه الى الاستاذ فما هو الا لسان صدق وناطق بحق ولقد تحقق من هذه الاوهام جهل الواشي والسامع بامور ديننا فانه لم تسبق عادة بقراءة الجرائد في خطبة الجمعة التي لها احكام مخصوصة نعم انه يجوز ان يقرأ الخطيب اي كلام فيه امر بمعروف ونهى عن منكر ولكن لم يصدر ذلك بقراءة جريدة على منبر وانما الامر على حد حكاية الذئب مع الجمل حيث دخلا الحمام وجلس الذئب على الفسقية فمر عليه الجمل فقال له ارفع ذيلك فانه اثار التراب في وجهي فقال له ياسيدي ان الجاري تحت رجليك ماء لا تراب فقال الذئب وتعارضني ايضاً في كلامي وتنسبني

للجهل فقال له الحمل انما اتكلم بالواقع المشاهد فقال الذئب لا ينبغي ان تسفه قولا قلته وما عليك الاّ ان تسمع وتطيع فمشى الحمل وهو يقول قاتل الله القوة ما اشد ولوعها بسلب حقوق الضعفاء

حرب الاقلام بجيوش الاوهام

معلوم ان الحرب المتداولة في العالم داعيتها نشر دين او حب استبداد على الغير وقد تنوعت صور الحروب لاعدام الانسان بقدر ما توصل اليه قوة الاختراع وما عند المعتدي من حب الأثرة والانفراد بالسلطة فكانت الحروب الاولى مضاربة بالعصيّ ثم مراشقة بالنبال ثم مطاعنة بالرماح ثم مجالدة بالسيوف ثم انتهت الى المراماة بالبنادق والمقاذفة بالمدافع وكل نوع اخذ لهُ دورًا واعدم خلائق لا يحصون كثرة وترك لهُ في النفوس اقبح وقع وقد اخترعت الدول الآن نوعاً اخف كلفة واكبر تاثيرًا وهو الايهام المحير للافكار الموقع في الارتباك والاضطراب فاخذت كل دولة تزيد في جنودها وتهيئ الجيوش وتحشدها في حدودها وتصدر الاوامر بعمل الاستحكامات وبناء السفن وتكثير الآلات واعداد المهمات ولا حديث لكل دولة بين وزرائها ونوابها الا الاستعداد للحرب حتى ان من نظر الى الاهبة التي عليها اوروبا الآن وصوّر انها اثارت الحرب يوماً ما ايقن ان نصف العالم على وشك العدم ومعظم العواصم عرضة للدمار والخراب · ومعلوم ان كل دولة مطلبة بحق واخذ ثار او متوقعة هجوم جارتها عليها فالخوف واقع في كل امة من سكان الارض وليس هناك امة تبيت تحت سماء الامن حتى همج اواسط افريقية فانهم وصلتهم عدوى اوروبا